قال أتستبدلون الذي هو أدنى اقرب منزلة وادون مقدارا و
الدنو والقرب يعبر بهما عن قلة المقدار بالذي هو خير ارفع
واجل اهبطوا مصرا من الامصار اي انحدروا اليه من التيه وبلاد التيه
ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ او مصر فرعون
وانما صرفه مع وجود السببين وهما التعريف والتانيث لارادة البلد او لسكون
وسطه كنوح ولوط وفيهما العجمة والتعريف فان لكم ما سألتم اي
فان الذي سألتم يكون في الامصار لا في التيه وضربت عليهم الذلة
والمسكنة اي الهوان والفقر يعني جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة
عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم
ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فاليهود صاغرون اذلاء
اهل مسكنة وفقر اما على الحقيقة واما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان
تضاعف عليهم الجزية عليهم الذلة حمزة وعلي وكذا كل ما كان قبل الهاء ياء
ساكنة وبكسر الهاء والميم ابو عمرو وبضم الميم غيرهم وباؤوا بغضب
من الله من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته
له اي صاروا احقاء بغضبه وعن الكسائي رجعوا ذلك اشارة الى ما تقدم
من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب بانهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بالهمز نافع وكذا بابه اي ذلك
بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتلت اليهود شعيبا وزكريا ويحيى
والنبي من النبأ لانه مخبر عن الله تعالى فعيل بمعنى مفعل او بمعنى مفعل او من
نبا اي ارتفع والنبوة المكان المرتفع بغير الحق عندهم ايضا فانهم لو
انصفوا لم يذكروا شيئا يستحقون به القتل عندهم وهو في محل النصب على

الحال من المضمر في يقتلون اي يقتلونهم مبطلين ذلك تكرار للاشارة بما
عصوا وكانوا يعتدون بسبب ارتكابهم انواع المعاصي واعتدائهم
حدود الله في كل شيء مع كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء وقيل معناه اعتداؤهم
في السبت ويجوز ان يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء على ان ذلك بسبب
عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيهما وغلوا حتى قست قلوبهم فجسروا على
جحود الايات وقتل الانبياء او ذلك الكفر والعصيان مع ما عصوا ان الذين
امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون والذين هادوا
تهودوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية وهو هائد والجمع هود
والنصارى جمع نصران كندامى وندمان يقال رجل نصران وامراة نصرانة
والياء في نصراني للمبالغة كالتي في احمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح
والصابئين الخارجين من دين مشهور الى غيره من صبأ اذا خرج من الدين
وهم قوم عدلوا عن دين اليهود والنصرانية وعبدوا الملائكة وقيل هم يقرؤون
الزبور من امن بالله واليوم الاخر من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا
وعمل صالحا فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الاخرة ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ومحل من امن الرفع ان جعلته مبتدا خبره
فلهم اجرهم والنصب ان جعلته بدلا من اسم ان والمعطوف عليه فخبر ان في الوجه
الاول الجملة كما هي وفي الثاني فلهم والفاء لتضمن من معنى الشرط واذ اخذنا
ميثاقكم بقبول ما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور اي الجبل حتى قبلتم
واعطيتم الميثاق وذلك ان موسى عليه السلام جاءهم بالالواح فراوا ما فيها من
الاصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبرئيل عليه السلام
فقلع الطور من اصله ورفعه فظلله فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا القي